

ملخص البحث:

المقدمة:

تعتبر فترة ما بعد الولادة فترة مهمة لصحة الأم والمولود. وبالرغم من هذه الأهمية، إلا أن الأبحاث في هذا المجال ضئيلة جداً ومركزة على الجانب الطبي فقط. وكذلك هو الحال في الأراضي الفلسطينية المحتلة حيث أن المعلومات حول صحة المرأة وتجربتها خلال هذه الفترة و حول ما تعتبره مهماً فيها محدود جداً. تقوم هذه الدراسة بتقييم حياة السيدات الفلسطينيات خلال فترة ما بعد الولادة، وذلك من خلال استخدام أداة مصادق عليها سابقاً، أداة MAPP-QOL. كما أن الدراسة تستكشف تجارب المرأة الفلسطينية، وديناميكيات تقديم الدعم المتاحة لها في إطار جودة الحياة واسع النطاق، بهدف التعرف على المحددات الهامة لجودة الحياة خلال هذه الفترة.

طريقة التنفيذ :

تم تنفيذ الدراسة باستخدام أداتي بحث: كمي و كفي. كما استخدمت طريقة نقاشات المجموعات البؤرية لمواءمة وتكييف الأداة في السياق المحلي وإضافة محددات أخرى التي يمكن أن تذكرها المرأة نفسها. ثم أنجز مسح شامل في الأراضي الفلسطينية المحتلة من باستخدام أداة MAPP-QOL. ضمت العينة جميع السيدات الوات ابغن انهن حوامل خلال مسح الأسرة الفلسطينية (PAPFAM) الذي نفذ عام 2006 وعليه ضمت العينة 1020 امرأة.

النتائج:

أظهرت نتائج البحث الكيفي أن فترة ما بعد الولادة تتميز بالإرهاق، الضغوط الجديدة، والتغيرات العاطفية، والإحساس ب"جسد المفتوح". فإن الإرهاق وتعدد المسؤوليات كانت المصادر الأساسية للضغط بالنسبة للسيدات، وإليها عزيت التغيرات العاطفية التي يعشنها. كما أشارت النتائج أيضاً إلى أن النساء من ذوات القربى يلعبن دوراً مهماً في مجال تقديم الدعم خلال هذه الفترة، وبالرغم أن العديد من السيدات عبرن عن رغبتهم في مساهمة أكبر لأزواجهن خلال هذه الفترة.

من ناحية جودة الحياة فإن كانت درجة المتوسط العام قد بلغت 21.53 للعينة المدروسة، مقارنة مع أعلى درجة البالغة 30. وقد تراوح مجال "المتوسط" للمجالات المختلفة بين 19.74 و 23.12، مما يشير إلى قليل من الرضى بالمجمل بين السيدات خلال هذه الفترة عقب الولادة. اقترنت الاختلافات الأساسية في درجات جودة الحياة بالأقسام الجغرافية لمناطق السكن، وضع اللجوء، فقدان قريب على يد قوات الاحتلال، مستوى المعيشة، مدى الرغبة بالحمل، درجات عدم الرضى حسب مقاييس تقيس الأشكال المختلفة للدعم الذي تتلقاه هذه النسوة. وقد وضعت هذه المقاييس بناء على تحليل نتائج نقاش المجموعة البؤرية. لقد مثلت درجات المقياس جزئاً أساسياً من مجمل R^2 عندما تم إدخالها في تحليل الانحدار، مما تسبب في تغير في R^2 من 0.126 (بدون زيادة الموازنة) إلى 0.502 (عندما أضيفت المقاييس).

الختامة:

إن أهمية الرغبة في الحمل في تحديد جودة الحياة في الفترة ما بعد الولادة تؤكد على الحاجة إلى دراسات وأبحاث مستقبلية حول عدم الرغبة بالحمل و في مشاريع تنظيم الأسرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وأيضاً، وفي ضوء الارتفاع الحاد في قيمة R^2 بعد إضافة المقاييس لتحليل الانحدار، وقد يكون من المثمر اعتبار إضافة المقاييس كمعيار مقياسي مرتبط بجودة الحياة بعد الولادة.